

القديس سمعان بن ديابا بي

مختارات من تعاليمه - ٦

نقلتها إلى العربية أسرة التراث الأرثوذكسي

١٠١. الذبابة في اللبن والكذب في الكلام كلاهما ممقوت عند الرجل التقي.
١٠٢. كما يستخرج الناس الماء من الآبار العميقة بحبل، كذلك يحصلون على الأسرار من الرجال التافهين بالإطراء.
١٠٣. لا تخف من الصواعق بالقرب من مانعة الصواعق، ولا تخف من القاضي ما لم تفعل شيئاً خطأ.
١٠٤. كما يوجد أسماك خارج البحر، السعادة موجودة بدون ثروة.
١٠٥. لا تتلاعب بقذارات الغير، ولا تهتم بشؤون الآخرين، حتى لا تضيع روحك ووقتك.
١٠٦. للأرانب ضعف رهيب: أثناء هروبها تتوقف وتستمع، وهذا ممتع للصياد. الكثير من الناس يموتون في الإيمان لهذا السبب، جسدياً وروحياً.
١٠٧. الإنسان مفتون بقوة النسور وطريقة تحليقها والطريقة التي يحكمون بها السماء، مع أنه هو نفسه يستطيع التغلب على أي فح شيطاني. كما ينزل النسر على جيفة، ينزل الإنسان من كرامته إلى طين الرذيلة. ومثلما يطير النسر بعيداً مرة أخرى، يمكن للإنسان أن يسيطر على عواطفه، وهذا أعظم من أي قوة أو مجد أرضي.
١٠٨. مثلما يمكن للعثة التي تدور فوق لهب الشمعة أن تحرق جناحها في أي وقت، كذلك يمكن أن يفقد الإنسان الضائع في عواطفه روحه أيضاً.
١٠٩. عندما تغرق سفينة، حتى التشبث بالطحلب يكون أمراً جيداً، كذلك عندما يخطأ الإنسان يمكن أن تنقذه دموعه.
١١٠. إن الذين يسافرون بالطائرات تتبعهم نظرات الفضول، بينما الذين يلجأون إلى الله يحكم عليهم الآخرون حسداً.
١١١. البيرة تبدو مرة لمن لم يعتد عليها، ومثلها التقوى تبدو مملّة لغير الأخلاقي. لكن كما تصبح البيرة أحلى، كذلك يمكن للفاجر أن يتوب إذا كانت عنده الرغبة الحارة لذلك.
١١٢. لا يخرج الصوص لمجرد انكسار قشرة البيضة. أيضاً لا يقوم المسيحي إلى الحياة الأبدية إن لم يتغلب على رغباته الخاطئة.
١١٣. كما تفرح الأخوات بزواج أخيهم، تفرح الملائكة عندما يتوب الخاطيء.
١١٤. لا تخف آلامك عن الطبيب ولا خطيئتك عن الكاهن، فتكون بصحة جيدة بدنياً وروحياً.
١١٥. إذا كان سقف منزلك هسّاً أزل الثلج، وإذا كانت روحك عزيزة عليك فلا تخف خطيئتك.
١١٦. كما تطفئ الماء النار تطفئ الدموع الصادقة كل الذنوب.
١١٧. ابكوا على خطاياكم واجتهدوا في الخلاص حتى تمحو التوبة كل ديونكم لله وللناس.
١١٨. كما يتطهر الذهب بالنار تتطهر النفس بالتوبة.
١١٩. كل يوم يحسب التاجر ربحه وخسائره. فإذا كان هو يهتم كثيراً بمثل هذا الشيء البائس، كيف لا تهتم أنت بالخلاص الأبدي.
١٢٠. كما يحتاج الجيش للبوب تحتاح الناس إلى الوعظ.